غزوات الرسول ﷺ

غـــزوة بنى النضير

إعـداد

محـمـد عـبـده

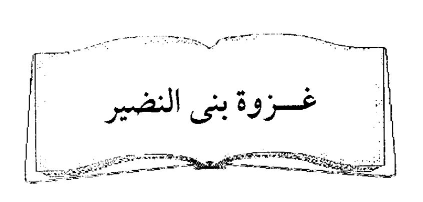
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

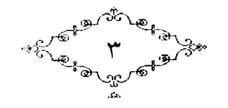
مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



اعلموا يا أحباب أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا هم اليهــود ، وذلك لسبب هام جدًا هذا الـسبب هو أن اليهــود انتظروا نــبى آخر الزمــان أن يخرج منــهم حتى يكون لهم السيادة والسيطرة على العالم.

ولكن المولى عز وجل بعث نبى آخر الزمان وخاتم المرسلــين فى قريش وهو ســيدنا محمــد ﷺ ، فكره اليهود الـعرب وحقدوا عليهــم ، ولا زال الحقد يملأ قلوبهم إلى الآن .

واقرءوا معى يا أحباب قــول الحق تبارك وتعالى :

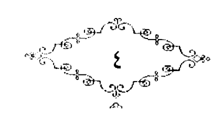


﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)﴾[المائدة: ٨٢] .

ومن هذه الآية يا أحباب نعلم مدى كره اليهود للإسلام وأهله .

الشيء الهام يا أحباب أن اليهود رغم عهودهم مع النبي ﷺ إلا أنهم كثيرا ما يخالفون العهود ، بل ودائما ما يخالفون العهود.

لذلك كانوا في حرب دائمة مع رسول الله ﷺ ،



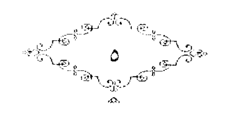
ولكم مثال ما حدث لبني قينقاع ثم حادثتنا هذه غزوة بني النضير.

* سبب الحرب :

استعان رسول الله ﷺ ببني النضير لدفع دية إلى بني عامر، وحدثهم بذلك فوافقوا وقالوا: يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه.

ثم مضى رسول الله ﷺ وسار إلى بيت يجاورهم.

فجلس بنو النضير مع أنفسهم وقالوا: إن هذا

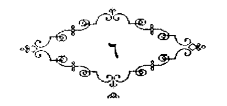


الرجل الذى يسمى محمداً مكروه عندنا نحن اليهود فلِمَ نعينه ونساعده؟ .

قال أحدهم : إذا ألقينا عليه صخرة ومات استرحنا نحن اليهود ، فمن يا ترى يريحنا منه ويلقى عليه هذه الصخرة ؟

فقام رجل يسمى « عمرو بن جحاش بن كعب » وقال :أنا أريحكم منه وألقى عليه الصخرة فيموت .

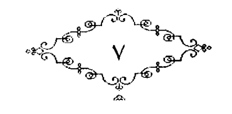
ففرح اليهود وشجعوا « عمرو » ووضعوا فيه القوة والثبات علي رأيه بحديثهم وذهب بالفعل «عمرو بن جحاش » إلى سطح البيت المجاور



وصعده وجهز الصخرة وانتظر خروج رسول الله ﷺ.

ولكن هذا التدبير جاء به جبريل إلى رسول الله ﷺ من السماء ، فأخذ رسول الله ﷺ سيدنا أبا بكر وعمر وعلى - رضى الله عنهم - وابتعدوا عن هذا البيت الذى جلس عليه الرجل ينتظر مرورهم .

وبعد فترة طويلة قال عمرو فى نفسه : إلى متى سوف أجلس لانتظار محمد هذا ؟ ، سوف أنزل وأقابل القوم وأخبرهم أنى قد مللت من شدة الانتظار.



وبالفـعل نزل عمرو ، وأخبـر قومه، ولكنـهم لم يروا رسول الله ﷺ فـقالوا : لابد أن تنتظر وبـينما هم كذلك ، إذا جاء إليهم رجل قادم من المدينة.

فقالوا له: هل رأيت محمداً ؟

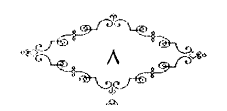
فقال لهم : نعم رأيته .

فقالوا : أين ؟ .

قال : رأيته فى المدينة وأنا قادم عليكم.

فتعجب اليهود .

وبينما هم كذلك ، إذ كـان النبى ﷺ يجلس مع

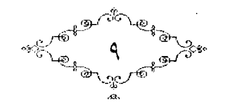


أصحابه ويتشاور معهم فــى أمر اليهود الذين تعودوا على الغدر والخيانة .

فرأى الصحابة : أن يتجهزوا للحرب حتى يقضوا على هؤلاء الكفرة المفسدين الذين عزموا على الغدر والخداع والخيانة .

ولكن بعد هذا التصــميم على الحرب رأى رسول الله ﷺ أن يرسل إليهم رســولاً يأمرهم بالخروج من الأرض ويكــتفى بــذلك فرســول الله ﷺ لا يــحب القتل .

وبالفعل أرسل رسول الله ﷺ مــحمدًا بن مسلمة



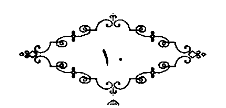
يقول لهم: اخرجوا من بلادى فقد هممتم بما هممتم به من الغدر . والإنسان منا لا يتهاون فى أمر الغدر.

وعندما سمع اليهود هذا الكلام قالوا: نعم سوف نخرج .

فهم لا طاقة لهم فى حرب محمد ﷺ وأصحابه أقوياء الإيمان .

ولكن أرسل المنافقون إلى بنى النضير وقالوا لهم: هل ستخرجون من أرضكم ؟

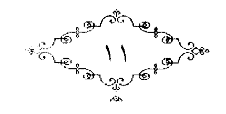
قالوا : نعم .



فقال المنافقون : لا . . . لا إياكم أن تخرجوا اجلسوا فى أرضكم ولئن قاتلتم محمداً قاتلنا معكم وسوف ندافع عنكم .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ (12)﴾ [الحشر : 11 ـ 12] .

طمع اليهود فى كلام أهل النفاق وتأخروا عن



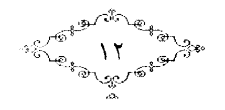
الجلاء فأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ إلى القتال.

قتال بني النضير :

وَلَّى رسولُ الله ﷺ «ابنَ أُمِّ مكتوم» على المدينة.

وتهيأ بالجيش وخرج وأعطى لواء الجيش لسيدنا على بن أبى طالب ـ رضي الله عنه ـ .

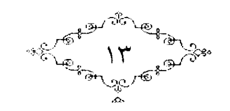
وعندما رأى يهود بنى النضير إقبال جيش محمد ﷺ دخلوا إلى الحصون وأغلقوا الأبواب ، وانتظروا الإمدادات التى سوف يأتى بها المنافقون وعلى رأسهم أكثرهم نفاقا « عبد بن أبى بن سلول ».



وخاب أمـل اليهـود فلـم تصل أى إمـدادات من المنافقـين ، وعسكر رسول الله ﷺ وأصـحابه حول الحصون .

وأمر رسول الله ﷺ بقطع النخيل وحرقه وعندما صنـع المسلمـون ذلك اشتد رعـب اليهود وهـم فى حصونهم وتيقنوا أن الموت يحاصرهم من كل مكان .

فلا يـوجد طـعام وشراب ولا يـستـطيـع أى فرد الخروج لإحضار شربة ماء ومسـألة حرق النخيل هذه زادتهم فزعا ورعبا وقطعت عنهم التمر الذى فكر فيه بعضهم .



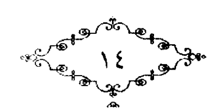
فجلسوا للمشاورة .

وقال بعضهم : لنصبر على الحصار حتي يساعدنا عبد الله بن أبى بن سلول .

فرد بعضهم: أنتم تعلمون أن عبد الله بن أبى هذا منـافقا وهو الـذى ساقنـا إلى هذا الموقـف الذى لا نحسد عليه .

ثم قال بعضهم : نعم إن هـذا صحيح فما رأيكم بالحرب ؟!

قالوا : لا . . . إلا الحرب لأن محـمدًا ومن معه لا يهزمون فى مـعركة فقلوبهم عـامرة بالحق والإيمان



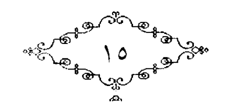
ومن كان الإيمان فـى قلبه لا يخش الموت فـى سبيل الله.

فقال بعضهم : وما هو الرأى الصواب؟!

فقالوا: إن الحل الوحيد هو الجلاء لنخرج ولنترك هذه الديار لـلمسلمين ولـكن قبل أن نخرج هـيا بنا لنخربها ونهدمها فلا يستفيد بها أحد بعدنا .

وبالـفعـل قام بنـى النضـير وهـدموا مسـاكنـهم بالأسلحة التي كانت معهم واجتهدوا فى ذلك.

وبعد ستـة أيام طلب اليهـود الجلاء والخروج عن ديارهـم والرحـيل ، فوافـق رسول الـله ﷺ عـلي



جلائهم وأعدوا العدة للجلاء .

فخرج كبراؤهم وأشرافهم وذهبوا إلى خيبر.

ومنهم من ذهب إلى (أذرعات) « بلد بالشام وأسلم من بني النضير اثنين هما « يامين بن عمرو » و «أبو سعد بن وهب » .

وعاد المسلمون والفرح يملأ قلوبهم ، وأنعم ربنا عز وجل على محمد ﷺ ومن معه بهذا الفتح دون قتال وإراقة دم وسميت هذه الغزوة بـ«غزوة بنى النضير» .

